إلجام الجهال بأسنّة ألسنة الكمال

ويليه لجام الجاهل بأسنّة ألسنة الكمّال : وهو الرّد على من يدعي أن الساعة تقوم في القرن الرابع عشر نعوذ بالله ونصّه : الرّد على ابن المؤقت المراكشي

فهذا جواب لما أفكه محمّد المؤقت بن المؤقت سميته إلجام الجهال بأسنّة ألسنة الكمّال وبالله الاعتصام وشرعه المطاع يقع الانفصال فترجمته أنه ساح بقصد السياسات

فترامى في أبحر السياسات لإقتناص المعاش على أيد الصّهاينة القاصدين إبطال الشرائع الأكالين للسّحت الملعونين على ألسنة الرّسل الممزّق شملهم بألسنة الشرائع فلما انفنى فيها وانصبغ بالسكر والسّحت الحرام رجع إلى مسقط رأسه لإفشاء ثمرة ما آنصبغ به فإذا العلماء أحاطوا بمكره وردّوه إلى وكره فطلب القضاء فعجز عنها ومنعها وطلب العدالة فمنعها لخبث باطنه فشرع بعده يسوّد الأوراق بزخارف البطلان ويطعن في السّلاطين الذين هم ظلّ اللّه والقضاة الذين هم نوّاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم والأمراء الذين هم خزائن اللّه وهم العرفاء حتّى يرفع إلى عرفائكم فسبّ وجدّع ولعن ليستميل إليه العامة لينزعهم من بحر السعادة إلى بحره المظلم وكيده البارد وألّف وشعر وعربد فتولى القضاة أيّدهم اللّه إبطال زيغه فلمّا رأى أنه لم يبال أحد بترهات أباطله بدّل ضربا وتروّغ إلى ساحل الصلاح فترامى رميا بعيدة القعر وأظهر أنه من الصالحين يرى النبي صلى اللّه عليه وسلّم مناما فظن أنه أرسله نائبا عنه إلى أمّته المطهّرة المكرمة التي أرساها اللّه بالأيمة الأثبات الذين يميزون الغث من السمين والباطل من الحق فظن بما سوّلت له نفسه أنه يسوق الأمة إلى الظلال نائبا عن إبليس اللّعين فأقول وباللّه التوفيق فليعلم كل مؤمن أن رؤية رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم ممكنة جائزة لكن من رآه على صفته في الدنيا المعلومة على يد الوصّافين فإنه رآه على حقيقته فكلامه عليه ككلامه في حياته ما لم يناقض دليلا شرعيا وإلا فهو ردّ على مدّعيه وهو عليه باطل إذ لا يمكن تجديد شريعة أخرى فيستدل به على أن الرّاوي كاذب أو مختلط وإن رآه على غيرها تعبّر رؤياه بما يناسبها من حالة الرّاوي ثم أن الرّؤيا رواية الإحاد فيقدم عليها ما روي عنه تواترا فهذا الرّاوي وهو ابن المؤقّت روى عنه برواية الآحاد وأبطل روايته القرءان الكريم "لا يجليها لوقتها إلاّ هو". "يسئلونك عن الساعة كأنك حفي عنها" فلم يكن صلى اللّه عليه وسلّم حفيا أي حريصا على معرفة وقتها فضلا أن يكون حفيا على إفشائها حيّا وميّتا فلمّا لم يبيّن في حياته وإنما بيّن وجودها في العلم والإرادة بإعلام اللّه له عَلِمَ قطعا أنه لا يبيّنها بَعْدُ وإنما أعلم اللّه ثُبوتها تخويفا للمغترين

المشركين الذين ينكرون البعث وأحكام الآخرة فكيف يدّعي ابن المؤقت أنه أرسله نائبا عنه كعلي بن أبي طالب في نقض الصلح في منى وهذه الدعوى أعرض من تلك ليبلغ أمته أن القيامة تقوم يوم كذا وأن الشمس تطلع من المغرب رأس السبعين من القرن الرابع عشر وأنه يُرفع القرآن عام ثمانين منه وأنه يخرج الدّجال تمام القرن منه وهذا تَرامٍ كبير على الكذب والفسوق والكفران فقد تعمّد الكذب واحتمل وزر أنواع البطلان وأظهر نهاية الفحش الذي تركّب عليه أجزاؤه بما أكله من سحت الرّهبان والصّهاينة أيظن أنه يخرج له بسلام لا حتى يتوب إلى اللّه وإلى كتابة فكل ما اخترعه بخط يده أشد الأفك على رسول اللّه صلى عليه وسلّم فالأمّة المكرّمة أكرمها اللّه بالكتاب وبالنبي والحديث والعلماء الأثبات فلا تحتاج إلى تلك الأباطل والترهات والاجلافات العدوانية كما أظهر في كل عصر بأن رسالة جاءت من المؤذنين في المدينة فتلك وأمثالها أباطل الكافرين المجلفين على الأمّة ليقنطوها من رحمة اللّه ويخرجوها من رحمة اللّه ويمنعوا من أراد الدّخول في الإسلام كقول من قال رأيت شهودا ما أخرج من الأموال فإذا من الثيران كذا والدراهم كذا ولم يقبل منه إلا درهم واحد فهذا ومثله اجلاف وأباطل ونجس من قبله تنجّس باطنه به فالقرءان غنية والحديث مبيّن والأيمة شهّروا ما ثبت وأبطلوا ما أجلف به فليعلم المؤمن باللّه أن اللّه علم على الآلهية وهي رتبة جامعة لمراتب الحق الإستغناء على كل ما سواه ولمراتب الخلق الافتقار إليه كل ما عداه فوضع اللّه هذا اللفظ لهذه الرتبة الجامعة لرتب الحق ولرتب الخلق وأحاطت دائرته للدوائر كلّها فتجلّى اللّه بعد أن كان كنزا لم يكن من يعرفه فأحبّ أن يعرف بقوة ذاته وإسمه ووصفه في إيجاد من يعرفه من نور جماله وجلاله فخلق للجمال منه أهلا له وخلق من الجلال أهلا له وخلق أمرا مركّبا من طرفي الجلال والجمال وهم العصاة يأخذون نوعا من الجلال أولا وهو مخالفة الأمر ثم يسقهم طرف الجمال لغلبة الرحمة فضلا وجودا وكرما ثم أن كنهه تعالى لا تحيط به الحقائق كلّها دنيا وآخرة فهو تعالى يعلم أنه لا نهاية له والرسول صلّى اللّه عليه وسلّم يعلم منه ما تطيقه ذاته لا على وجه الإحاطة

لا تدركه الأبصار ولا البصائر أبد الآبدين فأهل السنة يرى لا على وجه الإحاطة والمعتزلة لا يرى على وجه الإحاطة فالحكم له تعالى فقط فأهل السنة يدرك الإنسان بوساطة العقل ما أفاضه الحكم الشرعي والعقل مدرك به معنى الخطاب إن وجد فالمعتزلة يدرك الإنسان بوساطة نور العقل جهة الحكم ثم لا حكم إلا للّه فاتحد المناط باللّه فالمعتزلة العبد له قوة يقتدر بها على تقدير الفعل وتصويره لا على انشائه وإبداعه والسنّى الفعل الإبداعيّ والإنشائيّ للّه فقط فاتحد المناط باللّه فالمعتزليّ فالعاقل يدرك قبح الفساد كقتل الأرواح واحراق الزرع ثم لا حكم إلا للّه بإنه قبيح أو حسن فالقبيح ما قبحه الشرع والحسن ما حسنه الشرع والسنّي لا قبح ولا حسن إلا بالشرع فاتحد المناط أجمع العقلاء أن بَيْنَ فعل اللّه وفعل العبد واسطة فسمّاها الأشعري كسبا والمعتزليّ خلقا له تصويرا كعيسى يصور ويقدر صورة الطّير في الطّين فيكون طائرا لا طيرا حقيقة والجبري جبرا والمرجئ أرجاء ولا مشاحة في الإصطلاح فكل يختار لفظا يسميه مع الإجماع على تعظيم الحق وإنه حق وغيره برزخي له وجهة إلى الحق تعالى من جهة نوره وفعله ووجهة إلى ظلمة العدم فهو الممكن وأما العدم الصرف الذي هو المحال كخلق مثله أو ولد أو زوجة أو مماثلة أو حدوثا فإنه عدم صرف لا يتصور وجوده البتّة فلا خلاف بين المسلمين البتّة لا في الأصول لإجماعهم إنّ اللّه واحد أحد صمد فرد حيّ قيوم عليّ عمّا سواه وأنه لا يدرك حقيقة كما لا يعلم الظلام النور لاضمحلاله عند صولة النور فأمة رسول اللّه معصومة من الكفر لقوة عصمة الرّسول لاصالتها فسرت في أجزاء أمته الإجابة أبد الآبدين ولفرعيّة عصمة الرسل قبله لم تسر في أممهم فكفرت ثم أن نور الرّسول صلى اللّه عليه وسلّم لا يتصور فيه الكفر من آدم إلى النفخ في الصّور وهو طاهور طاهر أبد الآبدين فأغلق ثم أن أمّة الرسول يزداد نورها بازدياد الزّمان فالدقيقة الثانية منها خير من الأولى والثالثة خير من الثانية وقس إلى آخر الأنفاس الذي لا آخريّة له أبد الآبدين فكل من عبد اللّه أو ذكره أو زاد مولود أو فتح إقليم أو أسلم مسلم زاد ذلك في صحيفة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وكل ما زاد له يزيد

لكل فرد من أمّته فإنه هو أبوهم وأصلهم فكل ما عنده كتبه اللّه لكل فرد من أتباعه فهم عصبه فآخر هذه الأمة أكثر خيرا ونورا وآخرها أكثر شمراخا خير الأمّة أولها وآخرها وفي وسطها كدر الدعوى أوهٍ على أحبابي فهم الذين يأتون من بعدي يَودّون رؤيتي بما يملكون وسيأتي زمان القابض على عشر دينه نجى فما مات رجل إلا وخلفه رجل وزاده اللّه عشرين مقاما عليه أمة مذنبة وربّ غفور فلا يدفن واحد من هذه الأمة بذنب سبق في علم اللّه أنّ هذه الأمة مذنبة وسبق في علم اللّه أنّه غفر لها قبل وجودها حساب أمتي كركعتي الفجر فالأمة مرحومة لا ذنب عليها في الآخرة ويعفو عن كثير. قال الأشعري يجوز عقلا ألاّ يدخل واحد من هذه الأمة النار لمقام العفو وقال الماتريدي لا بد من طائفة يعني من أولاد آدم وإبليس النّار ولو واحد من كل نوع ثم يخرجون بالشفاعات لمقام الظّواهر ثم أنه لا خلاف بينهما فإن الأشعري خصّص المحمديين والآخَرُ عمّم المؤمنين فلا يغلط الواعظ فإن كل الصّواعق القرءانيّة والحديثية نسخه قوله تعالى : "ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء". وإنما قال لمن يشاء إبقاء للربوبيّة فلا يحبط الحسنة إلاّ الكفر فقط لئن اشركت ليحبطن علمك لئن لم تشرك لا يحبطن عملك إن ظلام السيئات لا يذهب بنور الحسنات فالأمة بخير على رغم أنف محمد بن المؤقت. ثم أنّه أجمع المسلمون على أن أفضل الخلق سيدنا محمد رسول اللّه عليه وسلم ثم الرسل ثم الأنبياء ثم الصّحابة إن اللّه فضل أصحابي على سائر العالمين ما عدى النبيئين والمرسلين ثم خواصّ البشر ثم خواص الملائكة ثم عوام البشر ثم عوام الملائكة وأجمعوا على أن أفضل الأجرام قبر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم ثم روضته ثم الكعبة ثم الحرم ثم المدينة ثم مكّة عند عمر بن الخطاب وابنه ثم العرش ثم الكرسي ثم هذه الأرض لأنها كراسي الأنبياء والرّسل وموضع الخلافة ثم السموات ثم أن هذا العرش المحيط بالسموات والأراضين بشمسها وقمرها وكواكبها وأفلاكها إنما هي عرش وخزانة الخليفة آدم وهو مثلا إنّما هو كبير محلاّت الله وكبير عساكره وجنوده فالعرش خلقه الله خزانة تقي آدم الصفي فقط أفيضت عليه الخزانة والقبّة خيمة له ليحكم فيها والكرسي كرسي آدم ولخلفائه

إلى قيام الساعة بل إلى ما لا نهاية له فيما تعلّق به علم اللّه تعالى فآدام الصفي كرسي أسماء اللّه وصفاته لأنّه خلق على صفة الرحمان فالإسم الرّحمان مستو على الخزانة قيّوم بها وبما في داخلها وهي العرش العظيم والخيمة العظيمة المعطاة للقائد الأعظم آدم ومن ورثهُ في الحكم والإستواء والتصرف والتصريف بإذن اللّه بل كل حقيقة كرسي الإسم الخاص به فالرحمان علم على رتبته الإيجاد فقبل الإيجاد صفة وبعد إسم وهو الرّحمان ككلّ إسم خاص من أسماء التشتيت فإنه علم على رتبة تلك الحقيقة فقبل النفوذ صفة وبعده إسم خاص تجلّى به فلا يتجلى به في غيره أبد الآبدين فأمهات الأسماء تصلح لكل حقيقة لإتساع الأمر الإلاهي ثم أنّ للّه خزائن أعظم من خزانة آدم كل خزانة بشمسها وكواكبها وهي كثيرة لا يعلم عددها إلاّ اللّه فقط "وان تعدّوا نعمة اللّه لا تحصوها" فكل خزانة نعمة استأثر اللّه بحقائقها بل كل حقيقة لا يعلم كنهها إلاّ اللّه. "ويسئلونك عن الرّوح قل الروح من أمر ربي". أي من عالم الأمر وهو غير متحيز بإدراك فلو اجتمع الخلائق كلهم على أن يحيطوا بكنه برغوث مثلا ما قدروا لاشتماله على الروح ثم إن الرّوح متعدد فالجسد الحيواني روح يناسب الحيوان وللجامد مثلا روح يناسب ماهيته وللرّوح روح فالجسد بلا روح كخشبة فالجسد الآدمي مثلا مقدمة صغرى وروحه مقدمة كبرى فالإنسان نتيجة وهو المقصود ولا يقصد من المقدّمات إلا النتائج وللإنسان روح وهو روح القدس وهو المتقدس من صفات الحوادث غالبا وهو قوة الأسماء الإلاهية وهو المنفوخ يعني الملقى على الانسان الكامل الآدمي فروح الحيوانية هي التي تفارق الجسد من كل جسد وهو الذي تعنيه الفقهاء والصوفية والروح القدسي هو النفس الناطقة وهو الذي يثير له الأكابر من وراء الأستار فلكل خيمة من خيام اللّه قائدها لكن الخلافة إنما هي في حق العابدين الجن والإنس وغيرهما سهم الرحمة لا يعبدون وإنما يسبحون ويقدّسون له تعالى فخير العبادة أحمزها فالإنسان جوهر مركّب من روح وجسد فالجسد ترابي لم يقدر على التشكل ولا على سماع كلام اللّه بلا واسطة وهو مركّب مع شهوة حيوانيّة كأكل وشرب ونكاح ونفسية كالرياسة والعجب والحسد وعقلية من

معرفة اللّه والعلوم اللّدينة والكسبية فالكسبية أربع : ما يدرك بالحواس والثاني ما يدرك بالسمع من الشرائع والثالث ما يدرك بالمقدمات الفكرية وقد اختص به الإنسان فالإسم الرّحمان مستو به الإنسان ولا حظ في الفكر للملك وإن كان عاقلا كالجن والرابع ما يدرك بأنوار الطاعة "واتقوا اللّه ويعلّمكم اللّه" ومايعلم بالوهب خرج من الأسباب الأربعة وهو "ولا يحيطون بشيئ من علمه إلا بما شاء" وهو الوجه الذي شاء وهو الوهب "إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا" فاخرج نفسه يعني بطرق الاكتساب وأما بطرق الوهب والتجلي القهري فليس بمنفى فإنه إراءة لا رؤية فلا يعجزه تعالى شيئ. فالجنّ جوهر مركّب من الروح والجسد ناري أقدره على التشكل وعلى سماع اللّه بلا واسطة وبذلك أُخِذَ إبليس وأولاده قبل رسولنا فإنه لم تتوجه إليه رسالة أحد من آدم وغيره وإنما توجهت إليهم رسالة رسولنا صلّى اللّه عليه وسلّم. "وما كنّا معذّبين" مخصوص بالإنس فقط فقد سمع إبليس كلام ربّه وجحد ربّه وركب الجن من شهوة حيوانية كأكل ونفسية كحب رياسة ولاحظ له في الشّهوة العقلية فنهاية أكابر أولياء الجن المؤمنين التعلق بالأسماء وأكثر علومهم السِّميا كعلم خواص النبات وكفارهم يترقون بالسحر وغيره من أنواع الإضلال والضلال فهم كالرّيح يجرون من بني آدم مجرى الدم ويرون بني آدم في الدنيا من حيث لا يرونهم بخلاف الآخرة "إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم". وعليه فلا ينفع من شرّهم إلا التعلّق باللّه القاهر لهم ولغيرهم وهو معنى التعوذ فالملك جوهر مركّب من روح وجسد نوراني أقدرهم اللّه على التّشكل وعلى سماع كلام اللّه بلا واسطة فهم معصومون أرضيهم وعلويهم وهم مطبوعون على شهوة عقلية فقط فليسوا بذكور ولا بإناث بل هم ذوات نورانيّة عقلا مكلّفون من حيث السّماع من اللّه تعالى ومن حيث توجّه رسالة سيّدنا محمّد صلى اللّه عليه وسلّم قبل بعثته وبعدها لهم فهم عالمون بأنّه الرّسول المطلق بجميع أفرادهم من العوالم كلّها من الرفرف إلى منتهى مواطنهم فعلمهم كامل بنشأتهم فلا مزيد ولا فكر لهم فهو الذي يوسّع دائرة العلوم وإن أمكنت فيه الشبهات فله حُرموه لإمكان الشبه العقلية فطهّرهم اللّه منه وليست شهوة نفسية ذوقالهم وعليه

فقولهم "أتجعل فيها من يفسد" سؤال استعلام فقط فلا يتصوّر فيهم الاعتراض على ربّهم ولا تكبّر على آدم ولا ردّ فعل ربهم فليتّق اللّه المفسّرون وغيرهم فإنهم أصفياء اللّه وإنما اسجدهم آدم تشريفا لهم حيث اقتدوا بامام خليفة اللّه تعالى لا تنكيلا كما قيل فإن كل ملك طبع على سرّ اسم واحد وليس له إسمان فأكثر فآدم طبع "على الأسماء كلّها" في كل نفس إلى آخر الأنفاس فلو سبحت الملائكة أجمعهم ما وصلوا نفسا واحدا من أنفاس آدم وعلم آدم الأسماء كلّها وإنما أكد ليدل على الأسماء التي لم يؤثر إلى الآن والملك إنما يسبّح بإسم واحد "ونحن نسبح بحمدك ونقدس" لك لكن خفي عنهم إنهم إنما يسبح كل فرد منهم بإسم واحد خاص به وآدم يسبّح بكل إسم في كل نفس سواء نفذ الأسم زمنه أم لا "فقالوا سبحانك لا علم لنا بذلك وليس لنا إلا ما علّمتنا من أسمائك" فالملائكة مؤتمون مهتدون بآدم وهو معلمهم ومشرّفهم وهم مسخّرون تحته لمصالحهم ولمصالح بنيه ويستغفرون لمن في الأرض فالملائكة كلّهم تحت دائرة القطب صلى اللّه عليه وسلم ومن استخلفهم صلّى الله عليه وسلّم إلى قيام السّاعة ثم إن روح الإنسان أعظم أنواع الملائكة فعوالم اللّه لا نهاية لها أبد الآبدين فاللّه خلاّق على الدّوام وقد أدرك كشف العارفين مليارين من الشموس كل شمس بعالمها وما لم يدركه الكشف أعظم "مانفذت كلمات ربّي" أبد الآبدين ثم أن الذي يفني ويموت ويتشتّت إنما هو هذه الأرضون السّبع والسّموات السّبع فقط "يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسّماوات" يعني غير السّماوات معناه أن اللّه سبحانه وتعالى يأمر المؤمن وأملاكه ومتعبّداته فتنضمّ إلى الجنّة ويأمر الكافر وأملاكه ومتعبّداته لينضم إلى النّار فلم يبق بعد الفناء إلاّ الداران الجنة والنار فالأفلاك كلها تنضم إلى النار كالبحار كلّها ككل معبود من دون اللّه ما لم يكن عاقلا تبرّأ منهم كعيسى وعزير "وقودها الناس والحجارة" التي يعبدونها ومعنى القيامة تشتّت السماوات والأرضين وأهلهما ومنهم رؤوس الملائكة جبريل وميكائل وإسرافيل وعزرائل والموت بنفسه يتصور في صورة كبش فيذبح بين الجنة والنار ولم يأتنا نصّ على الفناء غير ما تقدم فنحن عند الشرع فالجنة محيطة وأحاط بها العرش الذي هو عين

خيمة آدم لا ما يتوهّمه أهل الوهم فإن اللّه مع كل موجود معيّة شرعية قدسيّة لا تدرك ولا يدرك الكنه الذي هو ذات اللّه تعالى فالظروف ثلاثة زمان وقوع الفعل ومكانه والثالث ربّاني وهو كل لفظ دل على القدم وعلى المعنى الذي لك يدركه العقل فسمي ظرفا يؤمن به ولا يبحث عن حقيقة مدلوله كقوله "من لدنا ونحن أقرب إليه وعصى آدم ربّه" ككل لفظ أُلْجِمت العقول عن ساحته فإنّ التسبيح العقلي تجريد ذات اللّه ممّا وصف به نفسه كاليد والقدم وهو تعطيل وتكذيب للشّرع والتقديس العقلي تشبيه بخلقه وهو باطل وبقي تسبيحُ شرعي وتقديس شرعي فنؤمن بما أثبته على الوجه الذي أراده وننفي ما نفاه على علمه لا على علمنا فذاته وصفاته لا تدركها الأبصار ولا البصائر أبد الآبدين فلا نسبة للعقل إلاّ أنه يستضاء به في الخطاب الشّرعي فما من ذرة إلا وخلقت بالأسم الخاص بها وذلك الإسم لا تدرك ماهيته لدلالته على الذات وعلى الحقيقة فالحقائق كلّها غيب لا يدرك أبد الآبدين فالروح قوة اسمية فالأسماء عبارة عن الرتب الإلاهية التي علم أنها تسمّى بهذا اللّفظ كالرحمان مثلا فالرحمانية رتبة تصلح للإيجاد فقط والرحمية رتبة تصلح للتخصيص بالإيمان وتوابعه من النبوة والرسالة والقطبية والولاية فلا نهاية للإسماء ولا قاع لأبحرها ولا نهاية للمسميات وهي الكلمات التي لا تنفد أبد الآبدين وهي القبة العرشية الآدمية المدفوعة له ولأولاده ملك المحيط فخيام وأجساد آدم وبنيه هي دار الخلافة والعبادة والسعادة والشقاوة والجنة والنار وهي التي تبدّل أرضها وسماؤها إلى جنة أو نار فالجنة دار الإحسان للخليفة آدم وأولاده والنار سجن للخليفة يسجن فيها من عصاه وعصى أمر ربّه فالكرسي محل الفصل يحكم فيه ويجلس عليه وفيه الخليفة وهو الذي يدلي وقدميه والعرش محلّ عرض الخليفة جنوده خلقهما اللّه تعالى للخليفة الإنسان الكامل فلا تكون الصفوف والملائكة إلا جيوش الحاكم الخليفة فاللّه منزّه تنزيها شرعيّا فالخليفة الإنسان الكامل وهو وأولاده المالك للقبة وما فيها فالملائكة أضياف الخليفة وسخريّون له فاسرافيل ومن دونه سخريّ للخليفة يتصرفون له به بتسخير اللّه كتسخير الشمس "وسخّر لكم الشمس والقمر دائبين

وسخر لكم الليل والنّهار" "فكلا منها رغدا حيث شئتما" "وسخّر لكم ما في السموات وما في الأرض" فالملائكة لا يملكون وإنّما هم سخريّون للمالكين يعطون لهم الكراء بالدّعاء والخدمة والجنّ لا يملكون وإنّما سكن عند الخليفة أسكنه في داره فحسده على الملك فشق عليه العصى لتظهر فائدة الخلافة طوعا أوكرها فلولا حسده ما ظهرت ثمرات الخليفة "إني جاعل في الأرض خليفة" ويشترط في المبايعة الطوع والإكراه وإلا فسد نظامها فالجن لا يحبّون أن يعطوا الكراء تمرّدا عن الخليفة فلعن اللّه منهم من امتنع من الطّاعة والكراء ولا أثر إلا للإسم فقط فهو المالك فقط للعلويات والسفليات فمن ملك شبر أرض ملك إلى قبّة العرش إلى الصّخرة إلى ما لا نهاية له علوّا وسفلا فكل من سكن القبّة العرشية لزمه خدمة الخليفة وأولاده فأمّة الرّسول كل موجود من بعثته صلى اللّه عليه وسلّم إلى ما لانهاية له أبد الآبدين فمن أجاب طوعا محبّة وأذعن للدّخول تحت الضّوابط الشرعيّة فهو مؤمن سعيد على ما جاء عليه الشّرع من التوحيد والتفريد فصار ملّة واحدة من أهل الجنة قطعا ومن لا سمّي أمة غير مجيبة يدخلها الرّسول للّه النار وهو"ستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار خلودا إلاّ المجيبة فقط فهي في الجنّة" فليتّق اللّه الغافلون في أمة الإجابة فإنها ملّة الجنّة والسّعادة الأبدية ولا يكفر واحد من أهل القبلة بذنب فأمم الإسلام من أهل السّنة والمعتزلة حلقة الحسن البصري والجبرية والمرجئة وطوائف الصوفيّة ممّن أذعن للشرائع أمّة واحدة فكلهم جمعهم وصف قصد التعظيم للّه ولرسله ولملائكته ولشرائعه فلا يغلط من ألف تأليف في جمع الأمم الإسلامية وحكم عليها بالضلال والبدعة ولا خلاف البتّة وإنما سبب الخلاف تعصير الألفاظ بلا تأمل بل بتعصّب فالأمّة كلّها في جنّة معرفة وإنما أراد اللّه أن يعبد على أنفاس علماء خلقه ولذلك لا إختلاف في الأذواق والمراتب والمقصود لئلا يركن بعضنا لبعض فيعبد بعضنا بعضا فالقرءان هو اللّوح المحفوظ وزيادة فالشرائع المدموجة في هذه الأمة المكرّمة ثلاث مائة وستة وستّون طريقة فمن علق بواحدة منها دخل الجنة وهي طرائق أذواق المجتهدين فلا يتصور اتفاق اثنان في معتقد واحد لإتّساع العلم

الإلهي فلا يغلط من لم يدرك أذواق العارفين فيجهل بجهله الأمّة بدأ الدين غريبا من الرّسول إلى مصدقه الأول خديجة بنت خويلد لتركهما ما ألفه أهل زمانهم وآمنوا باللّه وبما أنزله وهو غريب من الغرابة والنفاسة والسمو والارتفاع حيث ظهر في موطنين فقط ثم سرى ويسري إلى الأباد وسيعود غريبا وقد رجع باللّه حيث عمّم فالإيمان في أيام نبينا يزداد كل لمحة ولحظة فلا يغلط من يضعفه فإنه قاس نفسه على النّاس وهو قياس فاسد لإنفكاك الجهات وهو بجهله يرى ضعف إيمان الأمّة بما شاهده ممّا أكله من سحت للصّهيونيين الأفّاكين فليعلم الموفّق باللّه أن المسلمين أجمعوا على أنّه لم يعلم أحد أيّا كان أوّل هذا الكون ولا آخره بيد أنهم أجمعوا على حدوثه وأنه له أوّل أحدثه اللّه وخلقه وصبغ الأعيان الثابتة العلمية التي لا توصف بوجود بل بثبوت أزلي بصفة الوجود الظاهر للأعيان كحروف كانت ثابتة في نفس الأمر وصبغها الكاتب لتكون اشارة إلى أعيانها بهذا الصبغ دلّ على العين الثابت قبل الكتابة فلا شك أن القاف مثلا قاف لكن المداد إنما أظهر به الكاتب عين ما تخيله فللّه المثل الأعلى في كل شيء واجمعوا على ثبوت القيامة في نفس الأمر وإنها ستظهر للعيان كحي لا بدّ من موته بالنّص الشرعي "وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد" كالسماوات والأرضين وسكانهما لكن استأثر اللّه بالقدر فالقضاء الحكم بالشيء والقدر كونه يظهر على كيفية كذا وعلى وجه كذا ووقت كذا فالقدر وجب الإيمان به بأنه كائن فحجب اللّه الخلائق عنه وإن أعلم البعض حتّم عليه الكتم فالقيامة ثابتة في علم اللّه وجب اعتقادها ولاسبيل لأحد ولو رسولا أن يخبر به فلو أمكن لأخبر به في حياته فعمر الدنيا من آدم الصفي جمعة من جمع الآخرة وهي سبعة أيام من أيام الآخرة في كل يوم خمسون ألف سنة من سنوات الدنيا في خيط الاستواء كمكّة وبه صحّ الحديث والقرءان "في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ممّا تعدون" فالمجموع من آدم قبل رسولنا صلى اللّه عليه وسلّم ثلاثمائة ألف سنة في مدّة ستّة أيام واليوم السابع الشارب سرّ ما قبله وعلمه ونوره وطرائقه فبهداهم اقتده لا بهم لكن في الأخلاق فقط هو خمسون ألف سنة من سنوات خيط الأستواء كمكّة مثلا لعلمه الذين

يستنبطونه منهم فالاستنباط علم لا ظن فقد استنبطنا من الحديث امتداد زمن هذه الأمة مدّه خمسين ألف سنة وقال صلّى اللّه عليه وسلّم "إذا عملت أمّتي بالكتاب والسنة فلهم يوم وإلا فلهم نصف يوم" فاليوم هو خمسون ألف سنة وقد عملت هذه الأمة وتعمل بالكتاب والسنة وهي مقبولة قطعا مستفادا من القرائن والنصوص ما يفعل اللّه بعذابكم أن شكرتم وآمنتم لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذّب وتولى وهو الكافر فقط وهو المكذّب المتولي عن الاسلام "وإن منكم إلا واردها" يعني الكافرين أعدّت للكافرين والكافرون هم الظالمون "إن الشرك لظلم عظيم" فالظلم والكفر مترادفان "جنات عدن يدخلونها" قال سيّدنا عليّ كرّم اللّه وجهه في الآية سابقنا في الجنة ومقتصدنا في الجنّة وظالمنا مغفور له فباللّه فالزم كلامه وشد يديك عليه فإنه عالم الأمّة وإذا علمت أن الأمة مقبولة علمت من الحديث مدّتها وهي خمسون ألف سنة كلّها مستقيمة على سنن الإعتدال "جعلناكم أمّة وسطا" متوسّطين بين طرفي الإفراط والتّفريط فالإفراط مجاوزة الحدّ والتّفريط التقصير وهما طرفان مذمومان فالوسط الاعتدال فلا يخبر الرسول بعد موته بخلاف ما ثبت عنه في حياته فمعنى "بُعثت أنا والسّاعة كهاتين" يعني السّبابة والوسطى أنه أخبر أنه على ساق الجدّ في حياته وبعد إنقلابه إلى الآخرة في ذات اللّه في حفظ هذه الأمّة ابتداء ووسطا وآخر وهو رَاعٍ هذه الأمة أبدا فلا يضيعها ولاتضيع إنّ الذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا واللّه لا تشيع أبد الآبدين بحراسة الرّسول أمّته به وبالمؤمنين هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين فلا يقع الفتور في الأمة البتّة فليخسأ من يقول بالفتور فيوم ولايته صلى اللّه عليه وسلّم منه إلى قيام السّاعة ثم منها تظهر ولايته للأنبياء وبغيرهم فتعم الأنبياء أبد الآبدين وقد قالوا تقوم السّاعة في خمسمائة وسببه الغلط وسوء الظنّ بالأمة وبربّها أمّا الغلط فإنه جاءهم من عدم التبصّر فإن الأيام خمسة يوم لغة أدق الدقائق "كل يوم هو في شأن" في كل دقيقة يظهر الشؤون المقدّرة في علمه وإرادته واليوم الدنيوي إثنا عشر ساعة في خيط الإستواء ويوم الرب "وإنّ يوما عند ربّك كألفِ سنة ممّا تعدّون" ويوم الإسم اللّه وهو ولاية اللّه أزلا وأبدا اليوم

كلّه للّه يعني الولاية المعلومة أزلا وأبدا إنما هي للإسم اللّه وهي لحظة شرعية لا زمنية ويوم الآخرة خمسون ألف سنة فسيظهر اللّه ما أراد إظهاره في مدّة سبعة أيام الآخرة يعني ينهى إظهار الخلق في الدنيا في سبعة أيام يعني يجدّد الحقائق الدنيوية ويتم إظهارها في مدّة ثلاثمائة ألف وخمسين ألفا من سنين الدنيا فمن وصل وقت تقديره أظهره حتى ينقص يوم الدنيا ثم يدخل يوم الآخرة فيجدّد له ما أراد فأوّل علامة السّاعة وجود سيدنا آدم وأعظم آية بعده وجود رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم فخمسون ألف سنة كلمحة أو كبرق "أتى أمر اللّه فلا تستعجلوه" فقد استعجل الناس اقتحاما للنهي فنعوذ باللّه وستطلع الشمس من مغربها إيذانا بهرم الأفلاك ثم تصلح الأفلاك لها ورد إلى أصلها إيذانا بقرب موت الأفلاك ونقلها إلى النّار فقط فتطلع الشمس والنجوم في النار كالثيران السّود لا نور ولا صلح لزوال أنوار المؤمنين فيها فأنوارها من أنوار المؤمنين فتهدم الكعبة ثم يطاف بها بعد خرابها ثلاث مائة سنين وسيخرج الدّجال الأفضح آخر الدّجاجلة الصّغار ويقتله عيسى وستخرج ريح طيّبة تأخذ نفس كلّ مؤمن لكن يمكن أن يقع في لحظة زمانيّة ولا تقوم الساعة إلاّ على الكافرين بعد موت الأمّة المطهّرة يمكن في لحظة فالموت راحة لكل مؤمن والسّاعة راحة لكل مؤمن وأمّا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الشّرع ففرض على من قدر عليه وعلمه فتوقيت الموقت بن الموقت زمن الآيات إدعاء أنه أخبره صلى اللّه عليه وسلّم باطل إذ الكشف لا يصادم الدّليل وإلا فهو باطل فقد تواتر "أنّه لا يُجَلِّيهَا لوقتها إلاّ هو" ولا يمكن أن يخبر صلى اللّه عليه وسلّم بما نهى عنه وقد علمت من الإستنباط من كلامه مدّة خمسين ألف سنة والعلم كلّه عند اللّه : علم النّبيء بالكلّ حتّى الخمس : فاجزم به وردّ بحث اليؤسي : فالممنوع الأخبار بالوقت وقد أخفى ليلة القدر للتنافس وساعة الجمعة والوليّ ليعظّم كل مؤمن ووقت الموت ليجتهد كل واحد في مدّة عمره ونصّ لفظ خطّ بين المؤقت المراكشي إندار من لسان سيد البشر لأهل القرن الرّابع عشر وقد منّ اللّه تعالى على عبد من عباده برؤيته صلى اللّه عليه وسلّم مناما فقال له "انذر هؤلاء القوم الضّالة نيابة عنّي

ليرجعوا عمّا هم فيه من وجوه الكفر والفسوق والعصيان قبل أن يحل بهم فوق ما هم فيه من الدّواهي والشدائد والعدوان وأعلمهم بأنّ الساعة قد قربت وستظهر العلامة الأولى وهو طلوع الشمس من مغربها وذلك عام السّبعين بعد الثلاثمائة والألف ويغلق باب التّوبة وعلى رأس ثمانين سنة يرتفع القرآن من صدور النّاس ويمحى من الصحف وعلى رأس أربعمائة بعد الألف يخرج المسيح الدّجال هنا انتهى كلام الرسول الأعظم مولانا محمد صلى اللّه عليه وسلّم في هذه الوصيّة فالعجل يا عباد اللّه العجل للأعمال الصّالحات والرجوع إلى اللّه من الأعمال الطّالحة محمّد المؤقت فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وما هو إلاّ قول خير البريّة ثم في إعلان بعض مؤلفات المؤقت إلى المذكور التي يريد طبعها كشف الغطاء عن المساوي الوقتية والعيوب. قلت وهو سبّ للأمراء والمسلمين قاطبة ولم يترك فيه أحد فوجب منعه من إظهاره والضّرب على يديه والثاني إظهار الإلتباس فيما حل بالناس قلت وهو أيضا تجسّس حرام ونجس رجس يجتنب إلى آخر ما سوّده فيتبيّن منه أنّه يغرّ الناس على دفع الحق الذي هو المال في الباطل المركب من الجهل فمن أعطى دراهمه في ترهّاته الباطلة أفسد نعمة اللّه في الإسراف الباطل فالرسول لا يقول ما يخالف النصوص وكفانا القرآن والحديث فالمؤقت الغمر لا يتصور أن يكون نائبا عن الرّسول في توصيل الباطل فالأمة قائمة مستقيمة وكلهم أولياء اللّه فكل من حسنت عقيدته وليّ اللّه إذا كان على وجه الدنيا خمسة عشر ناسا يستغفر كل واحد اللّه سبعة وعشرين مرّة لم تقم السّاعة لكثرة الخير فانظر إلى ما بناه خليفتنا السيد المولى محمد بن المولى يوسف من المساجد المرفوعة المؤيدة بالله تري عجبا فالذي أظهره اللّه على يديه يمنع مازعمه محمّد المؤقّت فمن يوم فتح المغرب لم يظهر مثله في الديانة وتشييد منارات الدّين وهو أول نوّارة ظهرت بسقى الإلهي فإلى الآن ما ظهرت أنوار أبحر القرءان فالقرءان كالبحر لا تنقضى عجائبه فمن كان يسيء الظن باللّه وبرسوله وبالمؤمنين يظهر له ما أثبته إبن المؤقت فياليته لم تلده أمّه فياليتها اغتالته لئلا يفعل ما فعله السّامرى الذي ربّاه جبريل فلو لا المخافة على

الضعفاء ما ذكرته ولا تعرّضت لكلامه الرّكيك الفاسد من كل وجه واعتبار كتبه الاحسن بن محمّد البعقيلي البيضاوي خادم ذمّة العلم وآخر مقر عام 1368 رضي اللّه تعالى عنه ورحمه وجزاه عنا وعن الأمّة خيرا آمين ونقلته من خطّه الشريف الفائقة حرفا حرفا فللّه تمام الحمد وتمام الشكر.(خديمه علي أرخ تونس - إنتهى)